ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لماذا لم يعُد مستوطنو شمال «إسرائيل» حتى الآن؟ وهل من خطر على الأمن الوجودي للكيان؟

شارل أبي نادر

يقدم العميد شارل أبي نادر في مقالته الأسبوعية قراءة في أسباب تأخر عودة المستوطنين الصهاينة إلى شمال فلسطين المحتلة، رغم الادعاء «الإسرائيلي» والغربي، بأن نتنياهو هزم حزب اللّه، ويخلص إلى أن حساسية وخطورة هذا الأمر تتعلق بالأمن الوجودي لكيان الاحتلال، ومدى إمكانية قدرته مستقبلاً على تثبيت وحماية احتلاله، ومدى استعداد المستوطنين، أو عملياً، المهاجرين اليهود، للهجرة إلى فلسطين المحتلة والاقتناع بالعيش فيها. وهنا نص المقال:

كان لافتاً ما ذكرته صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأميركية حول «أنّه من أصل ٦٠ ألف إسرائيلي، أُجبروا على ترك منازلهم في شمال فلسطين المحتلة، خشية صواريخ حزب اللّه، عاد نحو ٢٠٪ فقط، وذلك بعد مرور ٥ أسابيع على وقف إطلاق النار".

وإذ تابعت الصحيفة الأميركية قائلةً: «تبريراً لهذه النسبة الضئيلة، أشار يوآف هيرموني، وهو عضو فرقة «الأمن المحلية في كيبوتس دان»، في حديث إلى الصحيفة، إلى أنّ «هناك صدمة السابع من أكتوبر، وانعدام الثقة بقوات الأمن والحكومة»، مؤكداً أنه لم تتمّ استعادة الثقة والأمان بعد» ؛ فقد رأت بالمقابل: أنّ هناك تساؤلات متزايدة بشأن إستراتيجية «الإنجازات» التي حققها كيان الاحتلال، وما إذا كانت قادرة على «تحقيق السلام المستدام» لمستوطني المستوطنات المدمَّرة في الشمال.

ما طرحته الصحيفة الأميركية واسعة الانتشار، يحمل الكثير من الأبعاد الحساسة التي تحتاج إلى دراسة وتحليل، إذ إن الأمر لا يتعلق فقط بخبر عابر، تناول الإضاءة الإعلامية على موضوع تأخُّر المستوطنين الصهاينة في العودة إلى شمال الكيان بعد انتهاء المواجهة مع حزب اللّه، رغم الادعاء «الإسرائيلي» والغربي، بأن نتنياهو ربح هذه المواجهة وهزم حزب اللّه، بعد أن دمر النسبة الأكبر من ترسانته العسكرية، وبعد أن احتل وما زال يحتل

حزاماً جغرافياً حدودياً داخل لبنان، وبعد أن فرض تطبيق القرار ١٧٠١ بالقوة، بحيث اعتبر (نتنياهو) أنه أبعد حزب اللّه، على الأقل، من كامل جنوب الليطاني.

في الواقع، حساسية وخطورة ما طرحته الصحيفة، يتعلق بالأمن الوجودي لكيان الاحتلال، ومدى إمكانية قدرته مستقبلاً على تثبيت وحماية احتلاله، ومدى استعداد المستوطنين، أو عملياً، المهاجرين اليهود، للهجرة إلى فلسطين المحتلة والاقتناع بالعيش فيها.

لقد تناولت الصحيفة الأميركية جوهر المشكلة التي بات يعاني منها مستوطنو الكيان أولاً، ومسؤولوه العسكريون والسياسيون ثانياً، بعد عملية طوفان الأقصى، والتي برهنت لهؤلاء جميعاً، أن قدرات الكيان وأسلحته وإمكانياته، والتي تعتبر من الأضخم والأكثر تطوراً في العالم، لم تستطع منع أو كشف هذه العملية، وبالتالي، خلقت هذه العملية لهؤلاء جميعًا فكرة شبه مؤكدة لا يمكن استبعادها، وهي أن الكيان، وفي أي منطقة جغرافية منه، في شماله مع لبنان أو مع سورية، أو في جنوبه مع غزة أو حتى مع مصر، وفي وسطه مع الضفة الغربية، أو حتى مع الأردن، سيبقى دائمًا معرضًا لعملية أو أكثر مثل عملية طوفان الأقصى.

من هنا، يمكن القول إن الصحيفة أصابت أيضاً في تساؤلها حول قدرة الكيان على تحقيق الأمن المستدام لمستوطني الشمال، وهنا بيت القصيد في طرحها لإشكالية إمكانية استمرار الاحتلال، في ظل غياب الثقة لدى المستوطنين حالياً، أو المهاجرين لاحقاً، وفي ظل وجود شكوك واسعة حول أن حمايتهم لن تكون مؤمنة وأنهم لن يكونوا آمنين في مناطق الاحتلال، حيث تحيط بهم من كل جانب، مجموعات عربية، صحيح أنها ربما غير موحدة، وصحيح أيضاً أنها لا تملك إمكانيات عسكرية توازن ما يملكه الاحتلال، ولكنها حتمًا تملك الكثير من الإيمان ومن العزيمة ومن الصبر ومن روح مقاومة الاحتلال، وستبقى هذه المجموعات والشعوب العربية، ترى الصهاينة محتلين لأرضها ومغتصبين لحقوقها ولمقدساتها، وقاتلين لأطفالها ولنسائها وشيوخها، وسيبقى هؤلاء العرب المؤمنون، ومهما طال الزمن، ثابتين على عهد مواجهة الاحتلال حتى إنهائه وإزالته من الوجود.

عودة «إسرائيل» إلى تحالف «الأقليات»؟

ليلى نقولا

الأقليات في جميع أنحاء الشرق الأوسط كانت تُعَدّ «محيطاً» عرقياً يمكن لـ«إسرائيل» الاستفادة منه لخرق دول الطوق والدول العربية الأخرى وإشغالها.

في خطاب ألقاه وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، في معرض تقييم التهديدات والتطورات التي حدثت بعد حرب لبنان وسقوط النظام السوري، قال: «يجب أن ننظر إلى التطورات في هذا السياق، ونفهم أنه، في منطقة سنكون فيها دائماً أقلية، يمكننا أن نقيم تحالفات طبيعية مع أقليات أخرى".

وأكد ساعر أن «إسرائيل» يجب أن تمد يدها إلى الكرد والأقليات الإقليمية الأخرى، والذين يُعَدُّون حلفاء «طبيعيين» لـ«إسرائيل» مشدداً على أن لهذا الأمر «فوائد سياسية وأمنية»، وناصحاً بـ«أن إسرائيل في حاجة إلى التواصل مع الدروز في سوريا ولبنان".

وفي مغازلة للكرد، قال إن «الشعب الكردي أمة عظيمة، وواحدة من الدول العظيمة، التي لا تتمتع باستقلال سياسي»، واصفاً الكرد بأنهم «حلفاء طبيعيون»، و«أقلية وطنية في أربع دول متعددة، وفي إثنتين منها يتمتعون بالحكم الذاتي: بحكم الأمر الواقع في سوريا، وبحكم القانون في الدستور العراقي".

واقعياً، إن الرغبة الإسرائيلية في التحالف مع الأقليات ليست وليدة هذه اللحظة، بل هي سياسة قديمة، يحاول الإسرائيليون تجديدها بعد التطورات التي حدثت بعد حروب الشرق الأوسط (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

«إسرائيل» وتحالف الأقليات تاريخياً

في العقود الأولى بعد إنشاء «إسرائيل»، قام ديفيد بن غوريون، أول رئيس وزراء إسرائيلي، بناءً

على نصيحة إلياهو ساسون (خبير ومستشار، بتطبيق «عقيدة المحيط" periphery doctrine.

صاغ ديفيد بن غوريون ومساعدوه في «الموساد» و«الشين بيت»، في الخمسينيات، مصطلح "" Torat haperipheria لمواجهة التهديدات من الدائرة العربية المحيطة، أو ما يسمى دول الطوق.

وكانت هذه العقيدة واحدة من الاستراتيجيات الأربع الرئيسة، والتي وضعتها «إسرائيل» في الخمسينيات من أجل ضمان أمن «الدولة»، التي تشكلت حديثاً، وهي: تشكيل تحالفات مع القوى الكبرى، وتعزيز الهجرة اليهودية على نطاق واسع، وخلق ردع نووي، وتنفيذ «عقيدة المحيط".

تجلّى التطبيق العملي لهذه العقيدة في قيام شراكات استراتيجية مع دول غير عربية وموالية للغرب في المنطقة، مثل تركيا وإيران (الشاه) وإثيوبيا، من أجل معالجة العداء العربي والوحدة العدوانية ضد «إسرائيل»، ومواجهة المقاطعات الدبلوماسية والاقتصادية للدول العربية، والمحافظة على توازن القوى ضد صعود القومية العربية المناهضة لـ«إسرائيل»، من جانب الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

كانت الأقليات في جميع أنحاء الشرق الأوسط تُعَدّ «محيطاً» عرقياً يمكن لـ«إسرائيل» الاستفادة منه لخرق دول الطوق والدول العربية الأخرى وإشغالها. وتضمن هؤلاء: الأقلية المسيحية في جنوبي السودان، والدروز في سوريا ولبنان، والكرد العراقيين، والموارنة في لبنان.

لبى حلف القادة الإسرائيليين مع الأقليات، في ذلك الوقت، حاجة استراتيجية إسرائيلية، بحيث مارسوا السيطرة العسكرية على الأراضي داخل الدول، وكان من السهل الوصول إلى هذه الأقليات، وكانوا مستعدين لمحاربة عدو مشترك، ولم تكن تكاليف دعمهم باهظة.

لاحقاً، حدثت عدة تطورات خلال سبعينيات القرن العشرين، أدّت إلى فشل «عقيدة المحيط»، بعد أن أطاحت الثورة الاسلامية الشاه، وسقط الإمبراطور الإثيوبي.

كذلك، دفع الغرق الإسرائيلي في المستنقع اللبناني، خلال الثمانينيات والتسعينيات، إلى تراجع الرغبة الإسرائيلية في استخدام الأقليات أذرعاً من أجل التأثير والاستخدام كبديل من «الجيش» الإسرائيلي.

عودة التفكير الإسرائيلي في حلف الأقليات

١- الدروز:

بعد يوم واحد فقط من سقوط النظام السوري، قام رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتوجيه رسالة إلى دروز سوريا، بصورة مباشرة، فقال: «أرسل أولاً، وقبل كل شيء، يد السلام إلى إخواننا الدروز في سوريا، والذين هم إخوة لإخواننا الدروز الإسرائيليين".

ويبدو أن الإسرائيليين يتحسبون للتطورات التي ستحدث في سوريا في المرحلة المقبلة، ليُعيدوا إحياء مخططات قديمة، كان طواها الزمن.

كان الإسرائيليون، في السبعينيات من القرن الماضي، عبّروا عن دعمهم إقامة دولة درزية، تشكل «دولةً -حاجزًا» بين «إسرائيل» وسوريا، وتقوم على مساحة جغرافية يقطنها الدروز في كل من الجولان السوري المحتل وجبل الدروز في سوريا، امتداداً إلى لبنان. وعلى هذا الأساس، دعموا التوجهات الانفصالية للدروز، وخصوصاً بعد أن قام الدروز في «إسرائيل» بالانخراط في الجيش، والاندماج في المجتمع، بعكس القوميات العربية الأخرى.

٢- الكرد:

بدأ التواصل الكردي الإسرائيلي في ستينيات القرن العشرين، حين حاول كرد العراق الانفصال عن الدولة العراقية، فتلاقت مصالح كل من «إسرائيل» وإيران (الشاه) والكرد ضد الدولة العراقية. فأرسلت «إسرائيل» وإيران فِرَقاً صغيرة إلى شمالي العراق لتدريب المقاتلين الكرد على عمليات القتال وحروب العصابات، كما تمّ تزويد المقاتلين بالأسلحة والعتاد والأموال والمعدات الطبية. وبحلول عام ١٩٦٥، بات لـ«إسرائيل» وجود دائم في الجبال الكردية في شمالي العراق، للتدريب والمساهمة في دعم المتمردين ضد الدولة العراقية.

وزار الزعيم الكردي، الملا بارزاني، «إسرائيل» مرتين على الأقل (في عامي ١٩٦٨ و١٩٧٣)، بحيث التقى رئيس الوزراء ليفي أشكول ومسؤولين إسرائيليين.

وبعد سقوط نظام صدام حسين في عام ٢٠٠٣، وبعد إعطاء حكم ذاتي واسع للكرد ضمن الدولة العراقية، تعمّقت العلاقة الكردية الإسرائيلية، بصورة كبيرة. وعلى الرغم من النفي الكردي المتكرر، فإن التقارير تشير إلى وجود كبير للموساد في كردستان العراق.

وعلى الرغم من عدم وجود تقارير مؤكّدة بشأن وجود علاقات بين كرد سوريا و«إسرائيل»، فإن الإسرائيليين يَعدون مهتمين جداً بمصير الكرد السوريين، بعد سقوط النظام السوري.

ففي الثامن عشر من كانون الأول/ ديسمبر الماضي، التقى وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، ينس بلوتنر، مستشار السياسة الخارجية والأمن للمستشار الألماني. وقال ساعر: «أكدت أن المجتمع الدولي له دور في حماية الأقليات في سوريا، بما في ذلك الأقلية الكردية، التي تتعرض للهجمات والتهديد هذه الأيام".

العدو يجرّد غزة من حقّها في الحياة والاستشفاء

زهراء جوني

لا يحصل في العالم أن يُختطف طبيب من مشفى ومعه كادر طبيّ، ثمّ يتنصّل الفاعل من جريمته، ويدّعي عدم مسؤوليته عن الخطف، سوى عندما يتعلّق الحادث بالكيان «الإسرائيلي» المجرم الذي تجاوز في حرب الإبادة على قطاع غزة كلّ المحرّمات، ووصل إلى مرحلة القضاء على كل مقومات الحياة بأبشع وأعنف الوسائل الممكنة.

وقد تكون حوادث الاعتداء على المستشفيات وما نراه على الصعيد الصحي والمراكز

الاستشفائية من أبرز الأعمال الجرميّة التي يرتكبها العدو. فبعد تعطيل أكثر من مشفى عن العمل وإيقاف جميع الخدمات فيه، عمد أخيراً إلى محاصرة مستشفى كمال عدوان وإحراقه واعتقال مدير المستشفى د. حسام أبو صفية وعدد من الأطباء، ليدّعي بعدها عدم معرفته بمكان الدكتور ومصيره. وبحسب ما نقل عن المدير العام في وزارة الصحة الفلسطينية د. منير البرش، فإنّ منظمة أطباء لحقوق الإنسان تقدّمت بطلب لمعرفة مصير الدكتور أبو صفيّة، إلاّ أنّ الاحتلال «الإسرائيلي» ردّ على الطلب بأنّه ليس لديه معتقل بهذا الاسم.

يأتي هذا الإنكار «الإسرائيلي» ليُضاف إلى سلسلة الأكاذيب والادعاءات التي يمارسها العدو منذ السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣، ما يضعنا أمام جريمة موصوفة يمارسها الاحتلال على مستوى ارتفاع أعداد المفقودين، جراء الإبادة وعمليات القتل والاعتقالات وكل أشكال الإجرام الذي يمارسه الكيان بلا توقّف.

ولا يمكن فصل ما يحصل على مستوى القطاع الصحي عن مخططات العدو المرتبطة بإخلاء القطاع من المدنيين بشكل كامل، وهو ما أكدته في وقت سابق صحيفة «هآرتس» «الإسرائيلية» التي ذكرت أن إغلاق المستشفيات»يعد جزءًا من إستراتيجية «إسرائيلية» تهدف إلى إخلاء منطقة شمال قطاع غزة بالكامل من المدنيين".

وبالحديث عن النتائج أيضاً، سبق لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن أكدت، أنّ الحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة أدّت إلى تدمير نظام الرعاية الصحية، بطريقة تصفها مجموعات الإغاثة والهيئات الدولية، بصورة متزايدة، بأنّها منهجية، مشيرةً إلى انهيار نظام الرعاية الصحية الذي كان يخدم جميع سكان غزة، البالغ عددهم أكثر من مليوني نسمة.

وعلى الرغم من المطالبات المستمرة لمنظمة الصحة العالمية بوجوب ضمان دخول المساعدات الإنسانية والبعثات لقطاع غزة، على نحو آمن ومستدام وسلس، فإن أنّ أحداً من قادة الولايات المتحدة الأميركية وكيان العدو لا يعير أيّ اهتمام لكل هذه النداءات والمطالبات ويتعمّد إكمال مسلسل التدمير الممنهج للقطاع الصحي ولو كلّف المزيد من أعداد الشهداء وكرّس قطاعاً كاملاً بلا مستشفيات وبلا متابعة صحية، وهو ما يضعنا أمام سؤال ملحّ يتعلق بحياة الشعب الفلسطيني في غزة ومصيره مع استمرار الإبادة الجماعية وتعنت الاحتلال؟

نحن نتحدث اليوم ومع بداية العام ٢٠٢٥ عن فقدان أكثر من ٨٠٪ من المستلزمات الطبية، وخسارة عدد كبير من الكوادر والأطقم الطبية وفقدان أكثر من نصف المستشفيات والمراكز الصحية المعنية بمعالجة الجرحى والمرضى والمصابين، هذا عدا عن مسألة النازحين الذين اتخذوا من المستشفيات مكاناً يلجؤون إليه من نيران الاحتلال ظنّاً منهم أنها أماكن محظورة على الاستهداف والمجازر، لتثبت حرب الإبادة أنّ كل الأهداف مباحة أمام العدو «الإسرائيلي»، وأنّ الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية يدعم الكيان بشكل كامل للاستمرار في نسف البشر والحجر، وأنه لا يقف عائقاً أمام تحقيق أهداف العدو ورفع مستوى الإجرام يوماً بعد يوم. فهل تنفع نداءات المنظمات العالمية للتوقف عن استهداف المستشفيات والإفراج عن الأطباء والمسعفين؟ لا تعطي التجربة أملاً في ذلك، لكن يبقى الرهان دائماً على المقاومة.

محلل العالم العربي: تأتي أطفال غزة هدايا بابا نويل الصهيوني في صورة قنابل ورصاص

أسامة الألفي

بينما يحتفل العالم برأس السنة الميلادية، ويستعد أطفال الغرب لهدايا بابا نويل، فإن أطفال غزة يحتفلون بالمناسبة وهم جوعى في خيام مهترئة لا تمنع بردا ولا مطرا، وتأتيهم هدايا بابا نويل الصهيوني في صورة قنابل ورصاص.

لقد كتب في مقال في صحيفة راي اليوم:في الوقت الذي يحتفل فيه العالم" المتحضر" بقدوم العام الجديد (٢٠٢٥)، يواصل الفلسطينيون معاناتهم وعذاباتهم الممتدة منذ خمسة عشر شهرا على يد جيش القتل الصهيوني الذي يمارس الإبادة والتطهير العرقي على مسمع ومرأى من العالم، وهو الأمر الذي ضرب كل الثوابت الأخلاقية في مقتل.

وقال الكاتب الصحفي الأديب أسامة الألفي : بينما يحتفل العالم برأس السنة الميلادية، ويستعد أطفال الغرب لهدايا بابا نويل، فإن أطفال غزة يحتفلون بالمناسبة وهم جوعى في خيام مهترئة لا تمنع بردا ولا مطرا، وتأتيهم هدايا بابا نويل الصهيوني في صورة قنابل ورصاص".

وأضاف أن من لم يمت بالرصاص فالصقيع يتكفل بموته وخلاصه، ولسان حاله يقول: كيف ستلاقون خالق الكون وأنتم صامتون عما يجرى بغزة؟!

ودعا أستاذ الفلسفة بجامعة طنطا د.مجدي الجزيري باللعنة على كل من دعم وساند وأيد وشجع وغض الطرف عن الجرائم الصهيونية، بل كل من التزم الصمت وسد الأذن وأغمض العين وشل العقل ومضت حياته في هدوء وبرود وتبلد لا مجال فيها للشعور والتعاطف الإنساني ،متابعا أمينا وراصدا دقيقا مخلصا لعدد القتلى والجرحى في فلسطين مكتفيا بالدهشة ومص شفتيه لايحرك ساكنا من منطلق أن الكارثة بعيدة عنه وليس له علاقة بها.